S

PROVISIONAL
S/PV.2594
17 June 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والتسعين
بعد الالفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيورك ،
يوم الاثنين ، ١٧ حزيران / يونيه ١٩٨٥ الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد مهابر	(ترينيداد وتوباغو)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد وولكوت
	بوركينا فاصو	السيد غويسو
	بيرو	السيد أرياس ستيبيا
	تايلند	السيد كاسمسرى
	جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد اود وفينكو
	الدانمرك	السيد غرونيت
	الصين	السيد هوانغ جياهوا
	فرنسا	السيد دى كيمولا ريا
	مدغشقر	السيد دابيتافيكا
	مصر	السيد عمرو
	الهند	السيد فيرما
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد كلارك

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥ / ١٦

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال .

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ٢٣ أيار/مايو ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة (S/17213)

رسالة مؤرخة في ٢٣ أيار/مايو ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لموزامبيق لدى الأمم المتحدة (S/17222)

تقرير اضافي للأمين العام فيما يتعلق بتنفيذ قرارى مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٣٩ (١٩٧٨) بشأن مسألة ناميبيا (S/17242)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو ممثل ليبريا الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد كوفا (ليبريا) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، أدعو رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالوكالة وسائر أعضاء وفد ذلك المجلس الى شغل مكان على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد اويحيي (الجزائر) وسائر أعضاء وفد مجلس الأمم المتحدة لناميبيا مكانا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو السيد نجوما الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد نجوما مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، أدعو ممثلي اثيوبيا والارجنتين ، وافغانستان ، والامارات العربية المتحدة ، واندونيسيا ، وانغولا ، واوغندا ، وباكستان ، والبرازيل ، وبرباد وس ، وبلغاريا ، وبنغلاديش ، وبنما ، وبوتان ، وبوتسوانا ، وبولندا ، وبوليفيا ، وتركيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وجامايكا ، والجزائر، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والجمهورية العربية السورية ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، وجنوب افريقيا ، وزامبيا ، وزمبابوى ، وسرى لانكا ، والسودان ، وسيشيل ، وغانا ، وغيانا ، وفييت نام ، وقبرص ، والكاميرون ، وكندا ، وكوبا ، والكونغو ، والكويت ، وكينيا ، وليسوتو ، ومالطة ، وماليزيا ، والمغرب ، والمكسيك ، ومنغوليا ، وموزامبيق ، ونيجيريا ، ونيكاراغوا ، وهايتي ، وهنغاريا ، واليابان ، واليمن الديمقراطية ، ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد مونيز (الارجنتين) ، والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد المسفر (الامارات العربية المتحدة) ، والسيد كوسوماتمادجا (اندونيسيا) ، والسيد فان دونن (انغولا) ، والسيد اوداكا (اوغندا) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد ماسييل (البرازيل) ، والسيد موزلي (برباد وس) ، والسيد تسفتكوف (بلغاريا) ، والسيد شودري (بنغلاديش) ، والسيد كابريرا (بنما) ، والسيد تشرينغ (بوتان) ، والسيد لغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد نوفاك (بولندا) ، والسيدة كراسكو (بوليفيا) ، والسيد تركمن (تركيا) ، والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد شيرر (جامايكا) ، والسيد بسايح (الجزائر) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد لاوتنشلاغر (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد مكابا (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فونغساى (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ، والسيد فون شريندنغ (جنوب افريقيا) ، والسيد غوما (زامبيا) ، والسيد مودنجي (زمبابوى) ،

والسيد ويجيوردا ني (سرى لانكا) ، والسيد بريدو (السودان) ،والسيدة غونثيير (سيشيل) ، والسيد السموع (غانا) ، والسيد سينكلير (غيانا) ،والسيد لي كيم تشانغ (فييت نام) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد انغو (الكاميرون) ،والسيد لويس (كندا) ، والسيد مالميركا (كوبا) ،والسيد غيانا (الكونغو) ،والسيد أبو الحسن (الكويت) ، والسيد كييلو (كينيا)،والسيد ماكيكا (ليسوتو) ، والسيد غاوتشي (ايطاليا)، والسيد زين (ماليزيا) ، والسيد العلوى (المغرب) ،والسيد مونيوز ليدو (المكسيك) ، والسيد نيامدرو (منغوليا) ، والسيد مورارجي (موزامبيق) ، والسيد غمباري (نيجيريا) ، والسيد دسكوتو بروكمان (نيكاراغوا)،والسيد شارل (هايتي) ، والسيد فولدك (هنغاريا) ، والسيد كورودا (اليابان) ، والسيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود أن احيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة من ممثل جمهورية ايران الاسلامية يطلب فيه دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هذا الممثل الى الاشتراك في المناقشة ، دون أن يكون له حق التصويت ، استنادا الى الأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

أدعو ممثل جمهورية ايران الاسلامية الى شغل المقعد المخصص له الى جانب طاولة المجلس .

شغل السيد رجائي - خوراساني (جمهورية ايران الاسلامية) المقعد المخصص له على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الأول هو ممثل برباد وس . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد موزلي (برباد وس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفدى ممتن جدا للشرف الذى أضفي عليه للسماح له بالكلام في مجلس الأمن بهذه المناسبة الهامة حيث تتم مناقشة مسألة ناميبيا مرة أخرى .

انني اعتبر هذه المناسبة هامة لسببين على الأقل . الأول ، انها هامة ، بوجه العموم ، لأنه في كل مرة تعرض فيها مسألة ناميبيا على هذا المجلس ينطوى الأمر على التقاط قفاز التحدى الذى تقذفه حكومة بريتوريا المتعجرفة في وجه الأمم المتحدة كلها ، تلك الحكومة الواثقة للغاية من تأييدها في أروقة السلطة الدولية لدرجة انها تفخر بأنه لا توجد قوة على الأرض يمكنها أن تحملها على التخلي عن سياسة الفصل العنصرى وعن ادامة سيطرة الأقلية التي تمارسها على الغالبية في جنوب افريقيا .

ثانيا ، فهي مناسبة هامة ، سيدى الرئيس ، لسبب أكثر سعادة وأكثر خصوصية ، ذلك أن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها وفدى ممثل ترينداد وتوباغو الموقر يترأس هذا المجلس . وانني واثق من انكم تتفقون معي على أنه الى أن تخترع وسيلة ما لرفع بلد ما ونقله الى منطقة ما خارج منطقة البحر الكاريبي ،فان مستقبلنا ، اسوة بماضينا ، سيظل متشابكا على نحو لا انفصام فيه اقتصاديا واجتماعيا وعاطفيا . وان وفدى لواثق كل الثقة أن قدرتكم ونزاهتكم وخبرتكم ستكفل التوجيه الممتاز لأعمال المجلس خلال شهر حزيران / يونيه .

ولي الشرف أيضا أن اهنئ سلفكم الممثل الموقر لتايلند على الطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر أيار/ مايو .

لقد أثيرت مسألة ناميبيا ونوقشت باستفاضة وبتكرار الى حد أنه يبدو من الصعب ان نتصور السبب الذى يدعو العديد من الوفود الى التحدث بشأن هذه المسألة . ويبدو من الصعب أيضا أن يقال الكثير في فترة طويلة من الزمن دون أن تتحقق أية نتيجة تذكر. لقد مر ما يقرب من ١٩ عاما منذ أنهت الجمعية العامة بقرارها ٢١٤٥ (د — ٢١) انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا . وفي عام ١٩٧٨ اتخذ هذا المجلس القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يتضمن خطة تفاوضية متفقا عليها لتحقيق استقلال ناميبيا . وعلى الرغم من القرارات القوية العديدة التي اتخذت في هذا المجلس وفي الجمعية العامة على حد سواء لم يقترب شعب ناميبيا من الاستقلال بأكثر مما كان عليه في عام ١٩٦٦ . وفي الحقيقة لو كانت خطط حكومة بريتوريا قد نجحت لأصبح شعب ناميبيا الآن أبعد بكثير عن الاستقلال الحقيقي مما كان عليه في عام ١٩٦٦ . هذا بايجاز هو السجل المذهل لنجاح بريتوريا حتى الآن في احباط ارادة المجتمع الدولي برمته .

وانني على يقين من أن هناك العديد من الوفود التي تعتقد ، شأنها شأن وفد بلادى ، أن ما يتعرض للخطر عندما ننظر الى مسألة ناميبيا مرة اخرى ليس فقط استقلال شعب ناميبيا ولكن سلطة هذا المجلس ذاتها . وهذا في اعتقادى أحد الاسباب التي حدت بالكثير من وزراء الخارجية الموقرين وبالكثير من الوفود الى اختيار الاعراب علانية عن دعمهم لهذا المجلس والتضامن مع حركة عدم الانحياز والتدليل على تصميمهم بأن تصبح ناميبيا مستقلة .

من كل ما قيل في سياق هذه المناقشة لا يمكن أن يكون هناك شك في أن السبب الجذرى لفشل جميع الجهود الرامية الى تحقيق هدف استقلال ناميبيا يكمن في عاملين على الاقل . الأول اصرار بريتوريا الذى أعلنته مرارا وتكرارا بأنه لا توجد قوة على الارض يمكن أن تجعل تلك الحكومة تغير من سياستها التي تقوم على الفصل العنصرى . والعامل الثاني هو الموارد الطبيعية لناميبيا التي بسبب الطمع فيها تضطر بلدان معتدلة كثيرة الى ان تخون قناعتها الذاتية بأن " اغتصاب افريقيا " الذى مورس بوقاحة متناهية في القرن التاسع عشر ينبغي أن يوقف الآن وبخاصة في نهاية القرن العشرين .

وفي مرحلة سابقة من هذه المناقشة عومل الحاضرون في هذه القاعة بصورة يمكـــن وصفها على أنها اختبار للسذاجة عندما سمح لممثل بريتوريا بالكلام في هذا المجلـــس . ودون ان يجرؤ على النطق بعبارة الفصل العنصرى ولو لمرة واحدة قدم بيانا لا يمكن وصفـه الا بأنه من أكثر البيانات التي استمعنا اليها في هذا المجلس وقاحة وغرورا . فاسمحـــوا لي أن أعطي بضعة أمثلة .

فقال في جملته الاولى تقريبا :

" فضلا عن ذلك فان جنوب افريقيا جزء لا يتجزأ من منطقة الجنـــوب الافريقي . هذه حقيقة ، سواء قبلهـــا أحـــد أم لم يقبلهـــا ." S/PV.2583 ، ص ٨٨ — ٩٠) .

جاءت هذه العبارات على لسان ممثل حكومة تتخذ من الفصل العنصرى عقيدة لهـــا . ان وقاحة هذه الملاحظة السافرة تملأ فكر المرء بشعور من الاشمئزاز الشديد . لو أن هناك حقا الهيا قد أعطي للأفريكان لكي يتركوا أوطانهم ويرحلوا آلاف الاميال لكي يستولوا بالقـــوة على أراضي شعب آخر فان هذا الحق لا يمكن أن يكون قد أعطي الا على شرط أنه ينبغـــي أن يكون هناك اشتراك منصف ومشاركة في الاراضي المغتصبة . وهذا الاشتراك المنصـــف والتكامل اللذان يهرران استخدام عبارة " جزء لا يتجزأ " هما نقيض هذا البلاء الذى يسمـى الفصل العنصرى . ومهما بلغت سعة خيال المرء فلا يمكنه ان يعتبر ممارسي الفصـــل العنصرى وأنصاره جزءا لا يتجزأ من الافارقة الحقيقيين .

قال ممثل بريتوريا لهذا المجلس ان بلدان المنطقة ينبغي لها مراعاة بعـــض القواعد الاساسية :

" أولا ، لا ينبغي لدولة أن تضع أراضيها تحت تصرف أفراد أو منظمـات ترغب في تعزيز العنف أو الاعداد له ضد دول اخرى في المنطقة . حقيقة الأمـــر ان جميع بلدان الجنوب الافريقي لديها جماعات منشقـــة وحركات انفصاليـــة ." S/PV.2583 ، ص ٨٨ — ٩٠)

وبالاضافة الى السخف الظاهر للتلميح الى ان هناك بلدا واحدا في العالم كله لا توجد به جماعات منشقة أو حركات انفصالية ، هناك ايعاز غير مقبول على الاطلاق باعتبار ٢٠ مليونا من السود الافريقيين الذين يناضلون من اجل حقوق الانسان الاساسية في ارضهم ، جماعات منشقة أو حركة انفصالية . وفي نظر بريتوريا فانه من البشع جدا ومما لا يمكن تصديقه أن يكون هؤلاء الذين يشيرون اليهم باحتقار باعتبارهم " كافيرز " لا يجلسون مكتوفي الايدى ويقبلون الابادة مصيرا عادلا لهم .

وفيما يلي قاعدة أساسية أخرى مزعومة : " . . . ينبغي عدم السماح لأية قوات أجنبية بالتدخل في المنطقة . " (ص ٨٨ — ٩٠) . ولسنا بحاجة الى التعليق هنا سوى أن نقول ان هذا يعد طلبا صريحا للسماح لبريتوريا باطلاق يدها لسحق انغولا وبوتسوانا وناميبيا تحت وطأة نظام الفصل العنصرى الشرير بينما ينظر العالم اليها مستحسنا .

وتقول القاعدة الثالثة : " تعتقد جنوب افريقيا أن مشاكل الصراع في منطقتنا ينبغي أن تحل بالوسائل السلمية بدلا من العنف . . . " ص ٨٨—٩٠) ولم يقل لنا كيف يمكن حل مشكلة الصراع بالوسائل السلمية ، ولكن على الاقل فان ممثل بريتوريا قد سلّم انه بالنسبة للملايين من الافارقة السود فان مشكلة الفصل العنصرى على ترابه الوطني هي مشكلة صراع وليست مجرد مشكلة . لأن الفصل العنصرى ، على النقيض من الخدعة التي يخدع بها مؤيدو النظام السذج والبسطاء ، ليس مجرد تعصب لوني يمكن حله عن طريق تشريعات سطحية للحقوق المدنية فهو اكثر شرا من ذلك ؛ انه عقيدة للسيطرة والتشريد والمهانة الدائمة .

لست بحاجة لكي أضيف أكثر من ذلك . أود فقط أن أسجل أن برباد وس تؤيد تأييدا قويا طلب تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) تنفيذا كاملا ، وهي تؤيد تأييدا لا يتزعزع " سوابو " الممثل الاصيل لشعب ناميبيا ، وأنها جادة في مناشدتها فريق الاتصال أن يدرك عدم اخلاص نظام بريتوريا الذى من الواضح انه سيستخدم كل ذريعة مهما كانت مخادعة لكي يبقي قبضته على ناميبيا .

ولا ينبغي لمجلس الامن ان يستسلم بعجز لخداع وتعنت بريتوريا . بل يجب

على هذا المجلس أن يعمل مستندا الى الايمان الراسخ بأن أغلبية الافارقة لن يقبلوا تطبيق الفصل العنصرى في أرضهم . ويجب على هذا المجلس ان يعمل بتصميم كامل على أن تنال ناميبيا ، بالرغم من العقبات الناتجة عن المجتمع ، استقلالها اذا كان لمجلس الامن ألا يتعرض للاهانة وألا يصبح عاجزا الى الابد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بربادوس على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدى .

المتكلم التالي هو ممثل ليسوتو . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ماكيكا (ليسوتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، نود أن نعرب من خلالكم عن امتناننا العميق للمجلس لمنحه ايانا فرصة الاشتراك في هذه المداولات البالغة الاهمية بشأن مستقبل ناميبيا . ويسرنا بالغ السرور أن نراكم ترأسون هذه المداولات ونحن على ثقة من أن المجلس سيتمكن بقيادتكم القديرة من أن ينهض بمسؤوليته وأن يتخذ قرارا يؤدى الى تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) والى منح الحرية والاستقلال للشعب الناميبي في نهاية المطاف .

اسمحوا لي أيضا أن أشيد بوزير خارجية تايلند وبالممثل الدائم لتايلند لدى الامم المتحدة على قيادتهما أعمال هذا المجلس أثناء شهر ايار/مايو الماضي .

عكفت الأمم المتحدة في مجموعها ، والجمعية العامة ومجلس الأمن بصفة خاصة ، على مشكلة احتلال جنوب افريقيا غير القانوني لناميبيا ، التي طال النقاش فيها ، منذ نشأة هذه المنظمة . وأثناء كل هذه السنوات حاول المجتمع الدولي ، دون جدوى ، عن طريق القرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن ، بل وعن طريق قرارات وفتاوى محكمة العدل الدولية ، اخراج جنوب افريقيا من ناميبيا . ومثّل قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) خطوة الى الأمام في هذا المسعى لا لأنه حظي بدعم البلدان الغربية فقط ، وانما أيضا بقبول جنوب افريقيا ــ على الورق على الأقل . ومن الواضح لذلك أن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) يمثل الأساس الوحيد المقبول لحسم المشكلة . ونود ، شأننا شأن المتكلمين السابقين ، أن نضم صوتنا الى المطالبين بتنفيذ القرار على وجه السرعة . ويبين تقرير الأمين العام أن كل المسائل المعلقة تقريبا حلّت باستثناء تمسك جنوب افريقيا باعتبار انسحاب القوات الكوبية من أنغولا شرطا مسبقا لتنفيذ القرار .

ومنذ اليوم الأول الذى دعا المجتمع الدولي فيه جنوب افريقيا الى مغادرة ناميبيا ، أتت جنوب افريقيا بالحجة تلو الأخرى ، بهدف احباط ارادة المجتمع الدولي وادامة وجودها هناك مما سبّب معاناة يعجز عنها الوصف للناميبيين الذين يمثل رفاههم وحريتهم أساس مناقشتنا هذه . ولا يقتصر الأمر على مدّ نطاق الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ضد أغلبية السكان الذين ليسوا من أصل أوروبي من جنوب افريقيا الى ناميبيا ؛ ولا على استنزاف الشركات الأجنبية والجنوب افريقية للموارد الطبيعية الجمّة لناميبيا ، بل وصل الى حد أن آلاف الناميبيين يقتلون ويسجنون ويرغمون على الفرار من البلد . وفي الآونة الأخيرة أجبروا على الانضمام الى صفوف قوات القمع والاحتلال . وكما لو أن هذا لم يكن كافيا ، استخدمت جنوب افريقيا ، ولا تزال ، اقليم ناميبيا قاعدة للهجمات والأعمال العدوانية ضد البلدان المجاورة . ان أحداث كابيندا الأخيرة ــ التي قتل فيها جنود جنوب افريقيون كانوا في طريقهم الى ارتكاب أعمال تخريب ، بعد الهرج والمرج الذى أثارته جنوب افريقيا بمناسبة انسحاب قواتها من أنغولا ــ لا بد أن تقنع حتى المتشككين بأن جنوب افريقيا مصممة على البقاء في ناميبيا أكثر من أى وقت مضى .

لقد استخدمت جنوب افريقيا كل أساليب التعويق في الوقت الذى توطد فيه موقفها في ناميبيا . اذ رأينا ترتيبات ترنهال ، وسمعنا ، ولا نزال ، عن اقحام شرط انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، ونسمع الآن عن تشكيل حكومة انتقالية في ناميبيا . الى أين سيؤدى هذا ؟ متى ستتعلم جنوب افريقيا أن الناميبيين والمجتمع الدولي لن يقبلوا بأقل من القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والاستقلال السيادى الكامل لناميبيا ؟

ولا ينبغي أن يندهش أحد من أن شعب ناميبيا ، تحت القيادة الوحيدة والأصيلة لسوابو ، التي يجلس معنا رئيسها السيد سام نجوما ، سيواصل كفاحه المسلح الى أن يحرز النصر . ولا بد من أن تعرف جنوب افريقيا والذين يربتون على أكتافها أن سوابو وشعب ناميبيا سينتصران في نهاية المطاف لأن الزمن بجانبهما ، ولأن نضالهما تاريخي ونبيل . ويستتبع ذلك أن الحكومة الانتقالية المزعومة ليست الا وهما خادعا وعلى المجلس أن يعلن أنها لاغية وباطلة .

ان هذه التطورات تثير القلق الشديد ليس فقط لدى بلدى ، الذى يتاخم كلا من جنوب افريقيا وناميبيا ، وانما أيضا لدى المجتمع الدولي بأسره . ان وجود الفصل العنصرى والتمييز العنصرى في جنوب افريقيا جلب مصاعب ومشاكل وتعاسة يعجز عنها الوصف لا لسكان جنوب افريقيا فحسب وانما أيضا لبلدى والبلدان المجاورة الأخرى . ان الأحداث الأخيرة التي أدت الى مصرع جنوب افريقيين عزّل يختلف لون بشرتهم عن لون بشرة سادتهم تبين أن حكومة جنوب افريقيا لا تفكر من بعيد أو قريب في التخلي عن الفصل العنصرى لصالح السلم في المنطقة . ان وحشية وفظاظة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وناميبيا ، تتسببان في فرار اللاجئين بأعداد هائلة الى بلدى والبلدان المجاورة الأخرى .

واذ نوفر الملجأ والملاذ لهؤلاء اللاجئين ، الذين يتألف معظمهم من أطفال في سن الدراسة ، نجلب على أنفسنا غيظ بريتوريا وحنقها . ومن المحزن أن تنتحل جنوب افريقيا لنفسها سلطة شرطي المنطقة فتضرب ذات اليمين وذات الشمال وقد أعماها الفصل العنصرى . وأصبحت جنوب افريقيا ، في تصميمها على حماية الفصل العنصرى وادامته في جنوب افريقيا وناميبيا ، طاغية تشن أعمال العدوان الفظيعة ضد جيرانها المساكين

الذين لا حول لهم ولا قوة . وقد تتذكرون اننا في ١٩٨٢ اضطررنا الى المثول أمام هذا المجلس الموقر عقب هجوم جنوب افريقيا على عاصمتنا ماسيرو ، ذلك الهجوم الذى قتل فيه قتلا متعمدا ٤٢ لاجئا ومدنيا بريئا من ليسوتو .

ان جنوب افريقيا لم تتحدّ قط مجلس الأمن مثلما تحدّته في وقت مبكر من يوم الجمعة ١٤ حزيران/يونيه ١٩٨٥ عندما ارتكبت قوات جنوب افريقية دون عقاب وعلى طريقة الاستبداد المعتادة منها ، عملا عدوانيا خسيسا آخر ضد بوتسوانا هذه المرة . ومما يدعو الى السخرية أن هذا الهجوم الوحشي على عاصمة بوتسوانا حدث أثناء انشغال هذا المجلس بأعمال عدوانية أخرى ارتكبتها على الجانب الآخر من حدود بوتسوانا، أى في ناميبيا . وهذا الانتهاك الصارخ لسيادة شعب بوتسوانا المحب للسلم وسلامتها الاقليمية يثبت بدرجة لا يرقى اليها الشك أن جنوب افريقيا لا يمكن وصفها بأنها عنصر سلم في منطقتنا . فلم يحدث قط أن هاجم بلد جنوب افريقيا ، بل جنوب افريقيا هي المعتدية علينا ومصدر انعدام أمننا جميعا ، وبالتالي فانها أكثر من مجرد تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين .

وكما ذكر رئيس وزراء بلادى في رسالة التأييد والتعاطف والمواساة التي وجهها الى حكومة بوتسوانا وشعبها :

" يمكننا أن نفهم سخط شعب بوتسوانا على هذا الهجوم الطائش الذى نعترض عليه بصفة خاصة لأن حكومتكم نادت على الدوام بالحلول السلمية لمشاكل الجنوب الافريقي في نفس الوقت الذى تسترعي فيه الانتباه الى الخطر الذى تشكله على المنطقة برمتها سياسة الفصل العنصرى الحقيرة اللاأخلاقية . وندرك أن الادعاء بوجود قواعد للمؤتمر الوطني الافريقي في غابرون ليس الا ذريعة واهنة لاستعراض العضلات أمام شعب أعزل يتذرع بها بلد يرى نفسه دولة اقليمية عظمى . ونكرر أن مشاكل جنوب افريقيا مشاكل داخلية ، ولن يؤدى أى تنفيس عن انفعالات نظام الفصل العنصرى — من خلال الاعتداء على جيرانه — الى اخفاء هذه الحقيقة عن أصدقاء جنوب افريقيا ولا عن العالم .

"ان الهجوم على بوتسوانا يذكرنا بالهجوم الذى وقع في كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٢ على ليسوتو ، ويجب أن يبين للمجتمع الدولي على نحو بات أن السلم الدائم لن يعمّ منطقة الجنوب الافريقي ما لم يهدم بنيان الفصل العنصرى . ونحن واثقون من أن كل الشعوب المحبة للسلم ستقف الى جانب شعب بوتسوانا ، ونود أن نطمئنه على دعمنا المعنوى الآن وفي المستقبل والى أن يتسنى لنا أن نعيش في سلم بمنأى عن ويلات العنصرية والفصل العنصرى " .

ان التحديات التي تواجه المجلس تحديات جمّة . لقد حان الوقت لوضع حد للفصل العنصرى . ومن واجب هذا المجلس أمام الانسانية أن يتخذ الآن الخطوات اللازمة لضمان خروج جنوب افريقيا من ناميبيا ، لأن هذه هي الخطوة الأولى والحيوية في الطريق المؤدى الى تحرير جميع سكان جنوب افريقيا وانهاء الفصل العنصرى . وان الميثاق يخول هذا المجلس صلاحيات كاملة لمعالجة الحالات التي تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . وقد برهنت جنوب افريقيا على أنها ليست فقط المعتدى في منطقتنا ، وانما أيضا القوة المزعزعة للاستقرار . والسؤال الذى نطرحه على المجلس هو : حتى متى سيسمح لجنوب افريقيا بتحدى هذا المجلس والمجتمع الدولي فيما يتعلق بمسألة ناميبيا هذه ؛ وكم مخلوقا يتعين على جنوب افريقيا أن تقتل ، في جنوب افريقيا وفي البلدان المجاورة ، قبل أن يتخذ المجلس أى اجراء ؟

نحن أبناء الجنوب الافريقي نعيش الآن في خوف ورعب ، ونشعر بالقلق لأن فرص الحل السلمي للبّ المشكلة تضيع الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ليسوتو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل مالطة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، من جزيرتي مالطة وغوزو الى جزيرتي ترينيداد وتوباغو أحمل اليكم تحيات حارة ودية من الكومنولث .

نحن نتشرف بوجودكم البارز هنا . وأنا شخصيا أشعر بالتشجيع لأسباب كثيرة، أحدها رمزي . انني أذكر أمسية في بعثتكم خلال الاعوام الاولى لوجودي في الامم المتحدة ، ترجع الى عام ١٩٦٧ ، فمن محادثة مكثفة في مكتب سفيركم حصلنا على تعاونكم وتشجعنا لبدء المبادرة التي كانت تسعى في ذلك الوقت ، البند الخاص بقاع البحار، وكان ذلك منذ ١٨ عاما .

وليس لدي شك في انك تشاركني الاسف لأن اتفاقية قانون البحار لم تصبح عالمية بعد ، وان صورتها النهائية لم تكن كما دعونا في البداية تماما ولكنها تعتبر بجميع المعايير انجازا هائلا . فمن بداية شابها التردد آنذاك كان بلداننا رائدين في استثمار الفكر والوقت والجهد في هذه المسألة المعلاقة .ان تصور عام ١٩٦٧ للتراث المشترك للبشرية أصبح واقعا في عام ١٩٨٤ .

وأنا أثق بالمثل انه بتوجيهكم في هذا الشهر سنحقق نجاحا مماثلا فيما يتعلق بناميبيا وان هذا النجاح سوف يتحقق قريبا لأن الكثير من الجهد قد بذل بالفعل وأصبح الهدف قريب المنال .

ولقد أسعدني من قبل أن أحيي وزير خارجية تايلند ومثلها الدائم للطريقة الممتازة التي أدارا بها مجلس الامن في الشهر الماضي . وأود أن أكرر تحيتي لهما الآن.

قدم الامين العام في تقاريره وصفا للاحداث الرئيسية في السنوات السبع الماضية. ونحن نشيد به لتقريره الموضوعي الاخير ، ولجهوده التي لا تكل من اجل تعزيز التقدم . ان تقريره يركز اهتمامنا التركيز اللازم وفي فقرته الاخيرة نواجه لب أزمتنا الحالية .

واذا ما بحثت في سجلاتي الخاصة ، سأجد انني كعضو في المجلس أعلنت وجهات نظر مالطة بالنسبة لهذا البند بالذات مرتين في ٢٧ ايار/مايو وفي ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ، من عام ١٩٨٣ ، ولا أود أن أكرر اليوم ما سبق أن قلته .

وبدلا من ذلك أصغيت بتعاطف عميق الى بيانات الآخرين التي أدلي بها على هذا المستوى الرفيع ، وفي تلك البيانات نجد تعبيرا واضحا عن عمق المشاعر والايمان بأنه لا يجب أن تقف عقبة أخرى في طريق الاستقلال المبكر لناميبيا .

وباستثناء صوت نشاز واحد ، فان الدعوة الواضحة الى التقدم في تنفيذ الشروط القاطعة لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، القادمة من اركان العالم الاربعة ، بالحقائق والبلاغة والايمان ، قد جرى التأكيد عليها من جديد . وبالتالي يكفيني أن أكرر اننا نشاطر هذه الآراء ونعرب عن أسفنا لأن الاستقلال لم يتحقق بعد ومن الواضح أيضا أين تقع الصعاب ، وأن عقبة واحدة تقف واضحة في الطريق .

انني أمارس ضبط النفس في كلمتي عن عمد . وليس معنى ذلك انني لست متحمسا للاستقلال الفوري لناميبيا ، أو انني لا أبغض الفصل العنصري او انني لا أشاطر الآخرين سخطهم ازاء العنف في الجنوب الافريقي وازاء الممارسات القمعية التي تقوم بها سلطات جنوب افريقيا وتكتيكات التعطيل التي يجري اقحامها على عملية التفاوض الرقيقة .

انني أفعل ذلك لأسباب أخرى . فأنا لا أود أن أضيف وقودا الى النار ، ولا أود أن أعطي لجنوب افريقيا أية ذريعة لتتظاهر بأن مجلس الامن يقوم بواحدة من ممارساته العامة المعتادة التي يشهّر فيها بسياسات جنوب افريقيا وهذا درع تحاول جنوب افريقيا أن تحتمي وراءه بتحريض من بعض أقطاب الصحافة . واذا كان العالم كله يعرب عن عدم الرضا فيجب على جنوب افريقيا أن تنظر في ضميرها وأن تصغي الى صوت هذا الضمير .

ان سلطات جنوب افريقيا ستخدع نفسها وتخدع شعبها اذا لم تستمع الى تصميم الدول الواسع النطاق على النهوض بتسوية سلمية لقضية ناميبيا والتوصل الى مساواة واتساق عرقيين في داخل جنوب افريقيا ذاتها . هذه الرسالة بدأت تحظى باستمرار بالقوة والمصداقية . واذا فعلنا أقل من ذلك سنكون قد قصّرنا في واجبنا تجاه احترام حقوق الانسان الاساسية والنهوض بها .

ومن هنا ، كما قلت من قبل ، فان من مصلحة جنوب افريقيا على المدى الطويل أن تسير مع التيار . لقد أبدت دول خط المواجهة ضبط نفس ملحوظا واستجابت سوابو

دائما للمقترحات البناءة ، وحتى البلدان المجاورة التي انتهكت سيادتها مرارا بالطرق العسكرية على يد جنوب افريقيا ، لا تزال ملتزمة بالتسوية السلمية . وآخر دليل على حسن النية مرة اخرى قدمته انغولا ، بل ان بوتسوانا فعلت نفس الشيء ، أخيرا أثناء سير هذه المناقشة . اننا نعرب عن تعاطفنا العميق مع آخر ضحايا العدوان في جنوب افريقيا وندين هذه الاحداث .

وفي دائرة العنف الحالية ، وفي وسط الكآبة واليأس ، ألا يوجد مصدر للأمل ؟ لا أزال أعتقد ان لدينا هذا المصدر ، فما هي الاصول التي يمكن ان نستند عليها ؟ أولا العمل الهائل الذي تم القيام به والتقدم الملموس الذي تم احرازه . ثانيا ، تصميم البلدان ذات النفوذ على مواصلة مهمتها الجريئة — واذا جاز لي أن أقول غير المشكورة — للاقناع ضد الموقف السلبي لسلطات جنوب افريقيا التي لا تزال تحتل ناميبيا على نحو غير شرعي . ثالثا ، الجهود المتفانية للأمين العام ومثله الخاص ، رابعا ، الوحدة الاساسية للمجلس وراء خطة التسوية ، خامسا ، المصلحة المشتركة لجميع الاطراف للتوصل الى تسوية سلمية ومبكرة في المنطقة . وأخيرا وليس بآخر بالقطع التصميم القوى للناميبيين على الحصول على استقلالهم بقيادة سوابو .

ان عاملا اضافيا قويا بدأ يظهر في الموضوع كما لم يظهر من قبل . لقد حدد هذا العامل بجلاء ، انطوني لويس في مقاله في صحيفة " نيويورك تايمز " يوم الخميس الماضي . وقال ما يلي :

" ان صبر معظم الامريكيين على العنصرية واللاانسانية والعنف الرسمي لجنوب افريقيا قد نفد " .

لقد نفد هذا الصبر في بلدان اخرى منذ أمد طويل . ان المواطنين ذوى النفوذ ، والشركات والمؤسسات الدينية والنقابات العمالية بل وحتى أعضاء البرلمان يعملون على نحو مستقل ويتجاوزون لا مبالاة حكومتهم ازاء الموقف الحالي المؤسف .

ونحن في مالطة أحجمنا عن مساعدة جنوب افريقيا أو الاعتراف بها أو حتى اجراء أى اتصال معها بأى شكل من الاشكال في الماضي . وسوف نفعل ذلك الى أن تصبح

ناميبيا مستقلة والى أن يلغى نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وفي الوقت ذاتـــه يختلط الطلاب من ناميبيا في سعادة مع الآخرين في جامعاتنا وكلياتنا التقنية . وســـوف نواصل في المستقبل الالتزام بأية قرارات يتخذها مجلس الامن بعد هذه المناقشة . ونحن على استعداد لأن نفعل ما هو أكثر من ذلك .

وفي هذه المناسبة ، مناسبة الذكرى السنوية الاربعين لانشاء منظمتنا ، نســأل انفسنا بعض الاسئلة . ما الذى يمكن ان نفعله لنساعد الامم المتحدة في تحقيق هدفهـــا في ناميبيا ؟ أليس هناك شيء ، مهما كان صغيرا ، ويمكن أن يعتبر بنّاء وعمليا ، نستطيع أن نحققه في اطار امكانياتنا المتواضعة ، وذلك حتى نعطي قوة دفع جديدة لعمليـــــة التفاوض التي لاتزال أمامنا ، والمطلوبة على نحو عاجل الآن ؟

لقد وجدنا الجواب والهدف والالهام في المادة الاولى من دستورنا الحديـــث الذى يعلن ان مالطة جمهورية ديمقراطية تقوم على اساس العمل واحترام الحقـــــــوق الاساسية وحرية الفرد .

ان مالطة تقع بين اوروبا وافريقيا ولقد استفدنا من حضارة القارتين ، ومن حضارة آسيا أيضا . ولقد كنا جسرا جيولوجيا بين القارتين في عصور ما قبل التاريخ ، ونحـــــن نقوم بدور الجسر السياسي حتى نقرّب بين القارتين أكثر اليوم ، ونسعى بصفة مستمـــــرة عن طريق السلام ونحن مصممون على العمل بنشاط من أجل تحقيق هذا السلام .

ان السعي بالطرق السلمية لايجاد حل مبكر لمسألة ناميبيا يتسق بالتالي بصورة طبيعية مع أهداف سياستنا الخارجية .

واننا نستشف شيئا من التشجيع نظرا لأن مالطة كانت ، منذ بضع سنوات مضت، وفي موقف مشابه أعلن فيه ايان سميث من جانب واحد استقلال روديسيا ، الموقع الذى تم فيه التفاوض ، بهدوء وباجراء اتصالات بين الاطراف المعنية ، على الانطلاقة التي سبقت استقلال زمبابوى . كما أننا اكتسبنا خبرة خاصة في القانون الدستورى المقارن ، وفي نظم التصويت والانتخابات ، وفي تشريع حقوق الانسان ، قد تكون مفيدة على الاقل في رأب الصدع بين الأطراف فيما يتعلق بهذه الجوانب .

وبالتالي فاننا على استعداد لتقديم نفس التسهيلات ونفس الخبرة ونفس الحماس والتفاني للامين العام وللاطراف المعنية مباشرة ولاعضاء فريق الاتصال ، في أى وقت يعتبر مفيدا ، وبأية طريقة تعتبر مناسبة ، لدبلوماسية هادئة ولأية فترة مهما طالت حتى يتم تحقيق انطلاقة في هذا الاتجاه .

واننا اذ نفعل ذلك سنعزز من سياستنا الرامية الى النهوض بالتوفيق ، ومساعدة الأمم المتحدة ، وتعزيز هيبة مجلس الأمن ، مستجيبين بذلك بطريقة متواضعة ، ولكن عملية ، لنداء أميننا العام . فليس لنا مطامح شخصية ولا مصالح خاصة ندافع عنها سوى الاخلاص والامل في تحقيق النجاح . واننا نأمل في أن تساعد الحركة والنشاط في فاليتا ، و" الجو الهادئ " لبحر الصيف المحيط بها على تحقيق التقدم .

وفي ظل موقف جنوب افريقيا ، فانه من سوء الحظ أنه من المحتمل أن تواصل - علانية على الأقل - تجاهل ما نحثها عليه وما يحثها عليه أقرب أصدقائها . ولكن بامكاننا أن نثق في أنها لن تستطيع أن تتجاهل الى الأبد مصالحها الشخصية الطويلة الامد . ولو أنها حريصة ، كما تزعم ، على تحقيق أفضل مصالح الشعب الناميبي ، فليس هناك بالقطع طريق أفضل من اعطاء هذا الشعب حرية الاختيار عن طريق الاقتراع السرى تحت اشراف دولي . عندئذ لن يبكي هذا البلد العزيز بعد ذلك .

وفي الوقت نفسه ، ولكن بصورة منفصلة ، ينبغي لسلطات جنوب افريقيا - ولو من أجل المصلحة الضيقة لمقتضياتها الاقتصادية - أن تقوم باصلاحات داخلية ، وأن تقضي على

الفصل العنصري ، وأن تحرر البيض من العار والسود من الألم ، وكل مواطنيها من الخوف . عندئذ أيضا لن يبكي شعب جنوب افريقيا بعد ذلك . عندئذ - وعندئذ فقط - سوف تستعيد جنوب افريقيا تقديرا أصدقائها ، واحترام جيرانها وتعاونهم الودي ، والسلم في منطقتها . عندئذ - وعندئذ فقط - ستكتسب مكانها السليم بين أسرة الدول . وربما - وربما فقط - تصور التغييرات الاجتماعية الدنيا التي أدخلت مؤخرا في جنوب افريقيا البداية التي جاءت متأخرة لفهم جديد لمسؤولياتها الوطنية والدولية . ويحدونا وطيد الامل في أن يكون التغيير الايجابي على الطريق بالفعل .

أشكرك ، سيدي الرئيس ، وأشكر جميع أعضاء المجلس ، لسماحكم الكريم لي بالتكلم اليوم في هذا البند .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقة التي وجّهها الي والى بلدي .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية ايران الاسلامية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد رجائي - خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أتقدم اليكم بالتهاني لتوليكم رئاسة مجلس الأمن . لقد وافق توليكم منصب الرئاسة أن وجدت أعقد المشاكل الدولية طريقها الى هذا المجلس . ولكن من دواعي سروري أن المشكلة ، على الرغم من طابعها الاستحالي ، قد وقعت في أيد قديرة .

ان سلفكم ، السفير كاسمسري ، ممثل تايلند ، قد أدار كذلك أعمال المجلس باقتدار وكفاءة . ويود وفد بلادي أن يشكره على ما كرسه من جهد واخلاص تامين لاعمال مجلس الأمن .

يسعدنا أن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) يحظى بتأييد عالمي - تأييد عالمي لأنه حتى الولايات المتحدة ، وان كانت على سبيل النفاق ، تدعي أنها توافق عليه . لقد مضى على اتخاذ هذا القرار قرابة ثماني سنوات ، ولكنه لم ينفذ بعد .

والسؤال المطروح هو : اذا كانت جميع البلدان ، بما في ذلك الولايات المتحدة ،

تؤيد تماما هذا القرار ، فلماذا ظل هذا القرار مجردا من أية أهمية عملية ؟ وما هي العقبة ، ومن أعاق تنفيذه خلال هذه السنوات الثماني المضنية ؟ لقد اعتمد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في عام ١٩٦٠ ، أي منذ ٢٥ سنة . وقد جرى الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لاعتماده في تونس في شهر أيار/مايو ؛ وتحتفل المنظمة الدولية بالذكرى الاربعين لانشائها . ومع ذلك ، فان السيطرة الاستعمارية على شعب ناميبيا يزيد عمرها حتى عن عمر الأمم المتحدة ذاتها . فما برح هذا الشعب يرزح تحت نير الاستعمار المباشر طيلة قرن من الزمان ؛ وهذا يعني أكثر بمرتين ونصف من كامل تاريخ الأمم المتحدة . ومع ذلك لا يزال يتعين عليه أن يحتمل بصبر امبريالية الولايات المتحدة ، وذلك ببساطة ، كما أعلن ممثل الولايات المتحدة ، لأن " الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بهذا الهدف " (S/PV.2587 ، ص ٣١) . وأنها ستواصل " بنشاط الاشتراك في المفاوضات الرامية الى خلق الظروف الكفيلة بسير تنفيذ خطة الامم المتحدة " (ص ٣١).

لماذا يتعين على شعب ناميبيا المضطهد أن ينتظر ، بعد قرن من المعاناة والحرمان من الحقوق الأساسية في الحرية ، " الذكاء المبدع " للولايات المتحدة في أن تظل مشتركة في هذه المفاوضات الرامية الى خلق الظروف الكفيلة بسير تنفيذ خطة الامم المتحدة ؟ والجواب على ذلك نجده في أن ٣٥٠ شركة امريكية تقوم بنهب ممتلكات المنطقة وتزود المحافظة على الوضع الراهن قدر الامكان بغية استغلال هذه الموارد أطول مدة ممكنة . ويكمن الجواب في الموارد المعدنية ، مثل اليورانيوم والكوبالت والمنغنيز والبلاتين والكثير من المعادن الاستراتيجية الاخرى ، التي تكمن راقدة في أراضي ناميبيا .

ويكمن السؤال وراء حقيقة أنه قد عاد في العام الماضي فقط على الشركات الامريكية وشركات أخرى من مناجم الذهب في المنطقة وحدها ، أكثر من ٨٥٠ مليونا من الدولارات ، كما عاد على نظام الفصل العنصري أكثر من ١ر١ بليون دولار في صورة ضرائب فقط . ان الولايات المتحدة تؤمن باستقلال ناميبيا ، ولكنها ترى أيضا أن لجميع الناميبيين :

" . . . الحق في أن يسمع صوتهم ، وفي الاعراب عن آرائهم بحرية وفي تشكيل الاحزاب السياسية . ولهم الحق أيضا في الترشيح ، حسبما نص عليه القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، للانتخابات ليمثلوا أبناء شعبهم . الا أنه ، وبنفس المكيال ، لا يمكن السماح لأحد بأن يستحوذ على السلطة ، أو يدعي لنفسه زعامة الشعب الناميبي أو حكومة ناميبيا . وبالأحرى ، ان شعب ناميبيا هو الذى يجب أن يختار قادته في انتخابات حرة وعادلة تحت اشراف الامم المتحدة ومراقبتها . . . ".

(S/PV.2587 ، ص ٣٢)

ان ما تلوته هو اقتباس من بيان وفد الولايات المتحدة . الذى يمضي قائلا :

" . . . وهذا لا يزال هدفنا " . (المرجع نفسه)

بهذا تعني حكومة الولايات المتحدة ببساطة أنه اذا كان لشعب ناميبيا أن تكون له حكومة خاصة به فيجب أن تكون حكومة عميلة تفي ببعض مطالب الشركات المتعددة الجنسية التابعة للولايات المتحدة ، وتسمح بالاستعاضة عن الاستعمار باستعمار جديد . ونظرا لأن بعض البلدان الاخرى لها حصص متواضعة في هذه الشركات المتعددة الجنسية ، يمكننا أن نفهم لماذا نرى بعض الاشخاص الأبرياء يخفون وجوههم خلف الولايات المتحدة ، ويتغاضون عن حق النقض الذى تمارسه الولايات المتحدة ويتفقون معها على ضرورة توخي الصبر للتوصل الى أحوال مناسبة تسمح بالمضي في تنفيذ الخطة .

لماذا عندما يؤخذ الامريكيون كرهائن تهدد الولايات المتحدة بالرد بالمثل على بلدان ثالثة ، ولكن عندما يؤخذ شعب ناميبيا كله رهينة من جانب الولايات المتحدة لمدة مائة عام ، لا يمكن تنفيذ احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، وهو

الضمان الوحيد لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . لهذا السبب ذاته يتضمن مشروع القرار S/17270 الفقرة ١٤ من المنطوق التي تعد وسيلة لحفظ ماء وجه مجلس الأمن .

الحقيقة هي ان مخالب امبريالية الولايات المتحدة تضغط على عنق الشرق الاوسط والجنوب الافريقي الى حد الموت ، والنظامان العنصريان - النظام الذى يحتل فلسطين ونظام الفصل العنصرى القائم في بريتوريا - أداتان آثمتان لهذا القصد اللاإنساني المقيت ، ان الذين أقاموا هذين النظامين في هذين الجزأين من العالم يجلسان معنا هنا مزودين تماما بما هو لازم لدعم عملائهما . لذلك فان شعب ناميبيا مقتنع بأن مجلس الأمن ليس هو الجهاز الذى يمكن أخذ الاذن منه باستقلال ناميبيا رغم هذا القدر الكبير من حسن النية الذى يظهره التشكيل الحالي للمجلس. ان مشروع القرار الحالي ، مثله مثل القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لا يمكنه ان يقدم شيئا لشعب ناميبيا .

ان امبريالية الولايات المتحدة جبل هائل ، والضغوط الدبلوماسية التي تمارس عليه هنا ضغوط ناعمة شأنها شأن أمطار الربيع الجميلة . ان دبلوماسيي الامم المتحدة الذين يودون القضاء على امبريالية الولايات المتحدة عن طريق القرارات ، بيدون أبرياء بسطاء يتطلعون الى القضاء التام على ذلك الجبل عن طريق أمطار الربيع السنوية . كم من السنين ينبغي علينا ان ننتظرها ؟ الجواب هو : حقبة جيولوجية كاملة ، لقد مررنا منذ انشاء الأرض حتى الآن بثلاث منها فقط ولم نكمل بعد الحقبة الرابعة . ان بعض التلال الصغيرة الرخوة يمكن ان تزال بطريقة طبيعية عن طريق الامطار السنوية ، أو حتى عن طريق جهد الانسان ، ولكن بعض الجبال الكبيرة لا يمكن تحطيمها بواسطة قرارات الامم المتحدة . انها قد تحتاج الى ديناميت .

اننا نحن الشعوب المقهورة في العالم الثالث ، علينا ان نعتمد لذلك على الكفاح المسلح للشعب الناميبي وللغالبية المقهورة غير البيضاء في جنوب افريقيا . وينبغي آن يقتنع

العدو تماما بأنه يواجه القبضة الحديدية للمحرومين والمضطهدين الذين ليس لديهم ما يخشون خسارته . وما لم يتسن للشعب المناضل في جنوب افريقيا وناميبيا وكذلك الشعب المضطهد المسالم في فلسطين في الشرق الاوسط أن يواجه العدو بعنف وبشدة ، يتعين علينا ان نتوخى الصبر هنا حتى تظل الولايات المتحدة مشتركة في مزيد من المفاوضات لتهيئة الظروف التي تسمح ببدء تنفيذ خطة الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الأرجنتين ، الذى أدعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى ان يدلي ببيانه .

السيد مونيز (الأرجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يسعدني سعادة غامرة ، سيدى الرئيس ، أن أرى وزير خارجية ترينيداد وتوباغو ، يترأس هذا الاجتماع الهام لمجلس الامن . لا تزال الأرجنتين وترينيداد وتوباغو تطوران روابط الصداقة والتعاون بينهما . وتستند هذه الروابط على انتمائنا الى نفس المنطقة حيث يعلق مصير كل دولة بمصير كل دولة أخرى وحيث نؤيد جميعا المبادئ الديمقراطية المعادية للاستعمار . وهذه الروابط سوف تعود بالفائدة بالقطع على الطرفين . وحكومة بلادى على اقتناع بأن التضامن الاقليمي حيوى بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان امريكا اللاتينية وبلدان الكاريبي ، وهو شيء تطالب به شعوبنا جميعا على سبيل الأولوية .

وأود أيضا أن أشيد بوزير خارجية تايلند وممثلها الدائم ، الذي قاد أعمال مجلس الأمن بكفاءة أثناء شهر أيار/مايو .

ان المأزق المزعج الذي يواجه عملية تحقيق استقلال ناميبيا يبرر تماما عقد هذه الاجتماعات . وبرغم السنوات التي انقضت على اتخاذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، باعتباره الاساس الوحيد لحل نهائي سلمي لمسألة ناميبيا ، فليس هناك ما يجعلنا نعتقد أننا قريبون من نهاية هذا الصراع الخطير - الذي يفرض استمراره خطرا على السلم والأمن الدوليين - أكثر مما كنا عليه منذ سبع سنوات . بل على النقيض : فان بعض أنشطة ومواقف حكومة جنوب افريقيا تهدف فيما يبدو الى ادامة الحالة الاستعمارية في ناميبيا ، أو على الأقل ، الى السماح باستقلال جزئي ومشروط .

من المنطقي اذن ، اننا ، مع بلدان عدم الانحياز الأخرى ، يتعين علينا أن نعرب عن احباطنا وأن نكرر طلبنا بأن يتخذ المجلس قرارات جديدة . وفي هذا الصدد ، من الواجب أن نذكر بأنه منذ عامين ، عندما أكد مجلس الأمن من جديد على خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، فقد وافق أيضا على انه لو استمرت جنوب افريقيا في معارضتها للتنفيذ التام للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لابد من اتخاذ تدابير اضافية بموجب الميثاق .

ومع أن جنوب افريقيا تزعم انها على استعداد للاسهام في حصول ناميبيا أخيرا على استقلالها ، وتبدو أنها تعترف بضرورة أن يتم ذلك في اطار عمل مقبول دوليا ، فان لدى الأمم المتحدة من الاسباب الجلية ما يكفيها للتشكيك في صدق هذه النوايا المعلنة . ان أحداثا مثل انشاء حكومة مؤقتة في ويندهوك تخلق عقبات كبرى جديدة أمام تحقيق هذا الهدف . وبالاضافة الى ذلك ، فان اقليم ناميبيا لا يزال يستخدم كقاعدة لشن العمليات على أراضي انغولا ذات السيادة . ان قادة ومؤيدي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية التي تعترف بها الجمعية العامة بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الناميبي لا يزالون يتعرضون للقمع .

وفوق كل شيء ، فان جنوب افريقيا تصر على شروط معينة رفضتها الامم المتحدة مرارا . ان ربط استقلال ناميبيا بالعلاقات بين جنوب افريقيا وانغولا لا يتفق مع السعي لتحقيق الوئام الاقليمي . فلشعب ناميبيا الحق غير القابل للتصرف في الاستقلال الكامل وتقرير المصير التام ، دون أية شروط مسبقة ودون أية تأخيرات . لقد آن الأوان لأن تتخذ بريتوريا نهجا بناء بحق ، وأن تلتزم رسميا بتنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . .

ان الارجنتين ، هي والبلدان الاخرى غير المنحازة ، تدين بقوة الاحتلال الاستعماري غير الشرعي لناميبيا وتؤكد من جديد تأييدها القوى لحق شعب ناميبيا في تقرير المصير والاستقلال ، وفي اقامة مجتمع عادل وديمقراطي ومتكافئ في هذا الاقليم .

وكما ذكرنا في السابق ، فان الحالة الراهنة في ناميبيا تمثل تحديا صريحا لمصداقية وفاعلية الأمم المتحدة ، ومصداقية وفاعلية أى نظام دولي يقوم على العدالة ويرمي الى كفالة صيانة السلم والأمن الدوليين وكفالة امكانية تنمية علاقات وئام وتعاون بين الدول . ان سياسة جنوب افريقيا ، بجوانبها الاستعمارية والعنصرية ، مهينة لبقية افريقيا ولضمير الانسانية جمعاء ، ولا تتفق مع مثل هذا النظام الدولي . ولهذا يتعين على مجلس الأمن أن يتصرف على النحو الواجب .

ان المسؤولية الخاصة للأمم المتحدة فيما يتعلق بناميبيا لا بد من الوفاء بها ، والسلطة المعنوية لهذا المجلس ولهذه المنظمة لن يحافظ عليهما الا اذا اتخذ المجلس تدابير تسهم في التعجيل باستقلال ناميبيا الذى طال انتظاره ، وفقا للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . واذا ما سمح للحالة الراهنة بالاستمرار فان الاستقرار في الجنوب الافريقي سيتعرض للخطر . ولا يمكننا تجاهل احتمال نشوب مزيد من المواجهات الأشد خطورة .

ومن هنا ، فان الارجنتين تضم صوتها الى مناشدة بلدان حركة عدم الانحياز التي تطالب أن يتخذ المجلس اجراء اضافيا يتجاوز الاجراءات التي اتخذها في الماضي ، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

فوضع حدّ للمأساة الناميبية والقضاء الكامل والنهائي على نظام الفصل العنصري البغيض لا بد أن يكونا من الأولويات بالنسبة للمجتمع الدولي . لأن استمرار هذه الصراعات

الخطيرة يعرّض للخطر على نحو كبير استقرار العلاقات الدولية ويولّد توترا يتعين على مجلس الأمن ، الذى تتمثل مسؤوليته الأساسية في صيانة السلم والأمن الدوليين ،أن يجد له علاجا ناجعا وسريعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الارجنتين على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلادى .

المتكلم التالي هو ممثل الامارات العربية المتحدة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد المسفر (الامارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، بادئ ذى بدئ ، اسمحوا لي أن أعبر لسعادتكم ، باسم وفد الامارات العربية المتحدة ، عن سرورنا العظيم لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر . كما أود أن أؤكد على أن ثقتنا في مهارتكم الدبلوماسية وخبرتكم السياسية ستمكنكم من أداء هذه المهمة على أكمل وجه . وبصورة مماثلة ، أعرب عن خالص تقديرنا لرئيس مجلس الأمن عن الشهر المنصرم ، وفد تايلند بقيادة وزير خارجيته على ادارته مداولات مجلس الأمن بمهارة وكفاءة فائقتين في فترة شهدت العديد من التطورات والأحداث الدولية في مناطق مختلفة من العالم .

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن تقديرنا العميق للأمين العام على جهوده المتفانية من أجل الاستقلال المبكّر لناميبيا ، ونود أن نؤكد له مرة أخرى تأييدنا المستمر له وتعاوننا معه من أجل ترسيخ مبادئ الأمم المتحدة .

أثناء مداولاتكم للبند المطروح في جدول أعمال مجلسكم الموقر منذ مطلع الاسبوع المنصرم قامت حكومة العنصريين في جنوب افريقيا بهجوم مسلح على جمهورية بوتسوانا الدولة الافريقية المستقلة . ذلك العدوان جاء بعد ان القى في هذا المجلس ممثلو بعض الدول الكبرى ببيانات ، أدركت تلك الحكومة العنصرية في بريتوريا أنها في أمان اذا قامت بتحدى الارادة الدولية ، وعلى ذلك شنت هجوما مسلحا على جمهورية بوتسوانا الصديقة .

ان مجلسكم الموقر مطالب بالرد على هذا التحدى السافر لقدراتكم ومسؤولياتكم تجاه المجتمع الدولي في حفظ الأمن والاستقرار في كل أرجاء العالم . ونحن في الامارات العربية المتحدة اذ نشجب العدوان بكل صوره وندينه ، نطالبكم باتخاذ قرارات تتناسب والمسؤوليات الجسام التي يتحملها مجلسكم الموقر ، وبذلك يكون المطلب الفورى من مجلس الأمن تطبيق الفصل السابع من الميثاق في نهاية مداولاتكم لهذا البند "الحالة في ناميبيا".

مع نهاية هذه السنة ١٩٨٥ يكون قد مضى ١٠٠ عام على مؤتمر برلين الذى تم فيه التقسيم الاستعمارى للقارة الافريقية وبدء السيطرة الاستعمارية على ناميبيا ، ومازال الاحتلال غير الشرعي لأراضيها من قبل نظام جنوب افريقيا العنصرى مستمرا منذ ١٠٠ عام .

ومنذ ١٩٧٨ عقد مجلس الأمن أكثر من ١٣٠ جلسة مكرسة للنظر في الأزمات التي تحل بشعوب الجنوب الافريقي ، وقد صدرت عن اجتماعات مجلس الأمن والجمعية العامة ومنظمات دولية أخرى العديد من القرارات التي تدين وتشجب ممارسات حكومة جنوب افريقيا العنصرية ضد شعب ناميبيا وأصحاب الحق الشرعيين في جنوب افريقيا . كما ادانت الاعتداءات التي تقوم بها حكومة الاقلية العنصرية في جوها نسبيرغ ضد دول المواجهة في القارة الافريقية ، وتلك القرارات أيدتها كل الدول المحبة للسلام والعدل والحرية الا ان دولا كبرى عارضتها بلا حياء .

والغريب ان الذين يؤيدون حكومة جنوب افريقيا في المحافل الدولية . ويقفون ضد فرض عقوبات دولية على تلك الحكومة العنصرية الفاشية طبقا لميثاق الأمم المتحدة نجدهم يدعون بأنهم حماة للحرية والديمقراطية واستقلال الشعوب . فما هي الحرية في نظرهم ؟ انها حرية القلة الفاشية في التصرف بمقدرات الكثرة والاستبداد بموارد تلك الكثرة عنوة وبلا رادع . وما هي الديمقراطية في مفاهيمهم ؟ انها سلطة القلة العميلة وارغام الآخرين على

الخضوع لتلك القلة ولو عن طريق القتل والتجويع والتشريد . ان الديمقراطية الحقة هي التي تعمل على حماية الانسان في أى بقعة من الأرض من الاستغلال وتحافظ على حقوقه وانسانيته وتقوم بردع شركات الاستغلال عن نهب ثروات الشعوب . وما هو مفهوم استقلال الشعوب لدى أولئك الأقوياء ؟ انه بكل بساطة فرض الهيمنة على الشعوب والاستئثار بخيرات أراضيها وتسخير مواطنيها لخدمة الغزاة .

من هنا ، وأمام مجلسكم الموقر ، وامانة للتاريخ ، نود ان نذكر اقوياء اليوم الذين يعتقدون بأن قوتهم لا تقهر ، وان حلفاءهم العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة - السماة اسرائيل - سيتمتعون بحمايتهم اللانهائية ، نريد ان نذكرهم ، بأن قراءتهم لتاريخ الشعوب قراءة مغلوطة ، والتاريخ الذى يقرأونه تاريخ مزور . وعلى ذلك ، فان الشعوب المناضلة قد حققت كل انتصاراتها بالرغم من كل الاسلحة التي استخدمت لقهر تلك الشعوب . فشعب فييت نام المناضل حقق انتصاره على الرغم من كل الاسلحة التدميرية وحقق بناء دولته المستقلة ووحد أراضيه . وشعب الجزائر العظيم ، زعمت فرنسا بأنها القوة التي تستطيع قهره ، ومارست ضد قيادته الوطنية أول عملية قرصنة جوية سياسية في التاريخ الحديث ، بغية إثناء ذلك الشعب عن تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال . وأخيرا ، ايقنت فرنسا بأن القوة ليست هي السبيل وانما الاستجابة لارادة الشعب الجزائرى هي السبيل في تحقيق الحرية والسلام . وبريطانيا ، اعتقدت بأنها اذا اعتقلت المهاتما غاندى ونفته وشردته ، وشردت أعوانه ومناصريه من الهند ، فانها ستحقق بقاء " درة التاج البريطاني " للهند تحت السيطرة ، لكن شعب الهند البطل بقيادة المهاتما غاندى استطاع ان ينتزع استقلال شبه القارة الهندية من أقوى الدول في ذلك الوقت . وكذلك سقطت القوة النازية الهتلرية أمام ضربات الشعوب الاوروبية وحلفائها التواقة الى التحرر من القهر والاذلال . واستخلصت كل الشعوب عبرة أساسية وهي أن قوة التحرر من الغزو والاحتلال لا يمكن ان تهزمها أية قوة مهما عظمت . هذه ملامح من التاريخ نسوقها الى الذين غرتهم القوة وساندوا الباطل على الحق . وناصروا القلة ضد الكثرة ، وحموا الفاشية الجديدة في بريتوريا وفلسطين ومدوها بالمال والسلاح والتأييد السياسي من أجل قهر شعوب تلك المناطق ، لكن الشعوب لا تقهر الى الأبد . تقع لتقف من جديد ، تسقط لتضمد جراحها ، ثم تهب كريح صرصر عاتية .

يجتمع مجلسكم الموقر اليوم بناء على مبادرة من دول حركة عدم الانحياز ليؤكد مرة أخرى بأن الدول غير المنحازة والدول المحبة للحرية والسلام ترفض رفضا قاطعا عملية التسويف والربط والمماطلة التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، واستمرار هذا النظام في خلق العقبات أمام تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى رسم خطة واضحة المعالم للتوصل الى استقلال ناميبيا . وعلى ذلك فان الامارات العربية المتحدة تؤكد موقفها من جديد ازاء هذه المسألة على الوجه التالي :

أولا ، اننا نناشد أعضاء هذا المجلس ، وعلى وجه الخصوص الدول الدائمة العضوية في هذا المجلس الموقر ، ان تعمل بكل أمانة ومسؤولية على تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) فورا ودون شروط حتى يتمكن شعب ناميبيا العظيم من تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة بما في ذلك خليج والفيس وجزر بنغوين والجزر المجاورة للساحل .

ثانيا ، نطالب بالانسحاب الفورى لقوات بريتوريا العنصرية من كل أراضي ناميبيا وانهاء الاحتلال لذلك الاقليم ، كما نؤيد تطبيق الفصل السابع من الميثاق على حكومة جنوب افريقيا لعدم انصياعها لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة .

ثالثا ، لقد اختارت حكومة جنوب افريقيا وحلفاؤها من الدول الغربية ان تدخل شرطا جديدا على مسالة استقلال ناميبيا ، الا وهو وجوب انسحاب القوات الكوبية من انغولا ، الامر الذى يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة ذات سيادة . ولا يسعنا الا ان نرفض رفضا قاطعا التدخل في الشؤون الداخلية لاى دولة كانت ، ومن اى جهة كانت . ونعلن رفضنا المطلق لنوايا ورغبات حكومة جنوب افريقيا في اقامة ما يسمى بحكومة مؤقتة عميلة تنفذ رغبات ذلك النظام العنصرى وتعطي صورة كاذبة مزيفة لمفهوم الحكم الذاتي .

رابعا ، كما نؤكد ان المحاولات الرامية الى ايجاد حلول خارج نطاق الامم المتحدة امر يتعارض مع رغبات شعب ناميبيا وممثله الشرعي سوابو .

خامسا ، تؤيد بلادى بلا تحفظ حركة التحرير الوطني سوابو بوصفها الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا ، وندين العدوان او التهديد به على دول المواجهة من اى جهة كانت .

وفي نهاية كلمتي هذه ، لا يسعني الا ان اؤكد على مطالبة مجلسكم الموقر بان يضع حدا لسلوك وتصرفات العنصريين في جوهانزبيرغ ، وتحقيق المطالب الحقة لشعب ناميبيا كما نعرب عن تقديرنا الحار للدور البطولي الذى يقوم به البطل سام نجوما ، رئيس منظمة سوابو ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الناميبي . ونهنئ قيادات ومقاتلي منظمة سوابو بمناسبة مرور ٢٥ عاما على بداية كفاحهم من اجل الحرية والاستقلال ، واننا لواثقون بان النصر حليفهم . وان النصر من عند الله لقريب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الامارات العربية المتحدة على كلماته الرقيقة التي وجهها الىّ .

اود ان ادلي الآن ببيان بوصفي ممثلا لترينداد وتوباغو .

اخاطب المجلس الآن بوصفي وزيرا لخارجية ترينداد وتوباغو ، وبحكم رئاستي

للمجلس لعدة ايام فقد استمعت الى بيانات الممثلين بشأن هذه المسألة المؤلمة التي تتمثل في استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا ، بل مسألة تحدى جنوب افريقيا المستمر لارادة هذا المجلس والامم المتحدة باسرها .

هذه هي المرة الاولى التي تشترك فيها تريندداد وتوباغو في عضوية مجلس الامن . وهي ايضا المرة الاولى التي نراس فيها مداولات المجلس . لذلك فانه شرف لبلدى . ونرى انه من المناسب بصفة خاصة ان اول مناقشة تحت رئاستنا كانت لمسالة ناميبيا . ولان تريندداد وتوباغو نفسها مستعمرة سابقة ، فانها قاطعة في تاييدها لحق الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

وتعرب تريندداد وتوباغو عن تقديرها المخلص للامين العام للامم المتحدة لالتزامه الشخصي العميق بقضية ناميبيا ولجهوده الدؤوبة التي لا تعرف الكلل في العمل على تنفيذ قرارات ومقررات الامم المتحدة بشان ناميبيا .

وقد لاحظنا الحماس والالتزام وعمق الاحساس ، بل لقد تجلى عدم الصبر والشعور بالاحباط في البيانات التي ادلي بها في هذا المجلس بشان هذه المسالة . وهذه ردود فعل حتمية لاى بحث لمحنة الشعب الناميبي وللانكار الوحشي المستمر للعدالة الذى يتعرض له . ومما يزيد من احباطنا الاحداث الاخيرة التي وقعت في الجنوب الافريقي ، بما في ذلك اقامة حكومة عميلة غير شرعية في ويندهوك ، والهجوم الذى لا مبرر له في عمق الاراضي الانغولية الذى وقع في وقت سابق من هذا الشهر والهجوم الوحشي الذى وقع في الاسبوع الماضي على بوتسوانا بينما كان المجلس يناقش مسالة هامة للغاية بالنسبة للسلم والاستقرار في تلك المنطقة .

ومع ذلك فقد استمعنا الى بيان من ممثل جنوب افريقيا يتجرأ فيه على القول بانه اذا تعاون المجتمع الدولي وتحلى بالثقة فان جميع المسائل المتعلقة بناميبيا سوف تحل . ومع ذلك ، فان جنوب افريقيا لم تتطرق الى التزاماتها بموجب ميثاق الامم المتحدة والى هذا المجلس وقراراته المتعددة . وقد المح البيان ان ويلات الفصل

العنصرى التي نقلت الى ناميبيا ليست الا اشياء ظاهرية يمكن للنظام العنصرى باية حال ان يجد تبريرا لها .

ان الفصل العنصرى الذى لا يمكن التمييز بينه وبين الاسترقاق ، كما مارسه المستعمرون السابقون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، قد رفضه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا . وقد ادانته الجمعية العامة بوصفه " جريمة ضد الانسانية " ، في حين ان مجلس الامن وصفه بانه " بغيض لضمير البشرية " . الا ان جنوب افريقيا ماضية في تطبيقها لهذا النظام البغيض على اقليم ليس لها على الاطلاق الحق في ادارته .

وقد لاحظنا اشارات الى العديد من القرارات التي اتخذها المجلس عاما اثر عام . وهي قرارات تتناول المسائل الاساسية للحرية والتحرر والعدالة وهي مبادئ تشكل حجر الزاوية في دساتير الدول الاعضاء في الامم المتحدة .

اذن ، هل يتعين ، ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين لتاسيس الامم المتحدة والمجتمع الدولي ينظر في مسالة ناميبيا ، الاستمرار في احباط جهودنا من اجل تحقيق الحرية والاستقلال لشعب ناميبيا ؟ ومنذ عام ١٩٦٦ ، قامت الامم المتحدة ، تصميما منها على تحقيق تسوية عادلة لمسالة ناميبيا ، بانهاء انتداب جنوب افريقيا على الاقليم واضطلعت بالمسؤولية المباشرة عنه . وعلى الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من اتخاذ مجلس الامن زهاء ٢١ قرارا ، فان نظام بريتوريا ما برح يتحدى سلطة الامم المتحدة ويواصل احتلاله غير الشرعي لناميبيا .

وترى تريندا د وتوباغو ان الوقت قد حان لمجلس الامن وللمجتمع الدولي لكي يتخذ اجراء فعالا وقاطعا لانهاء هذه القضية المؤلمة .

وقد وضع مجلس الامن في مداولاته السابقة اطارا لانهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا وتحقيق استقلال ناميبيا . ويتضمن قرارا مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) العناصر الاساسية لتحقيق هذه الاهداف ، وهي انسحاب جنوب

افريقيا من ناميبيا ؛ ونقل السلطة الى شعب ناميبيا بوصفه كيانا سياسيا عن طريق اجراء انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة وانشاء فريق تابع للامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال يتضمن عناصر مدنية وعسكرية .

لقد دابت حكومة ترينداد وتوباغو على اتخاذ موقف مؤداه ان خطة العمل الوحيدة المقبولة لتحقيق استقلال ناميبيا هي تلك الخطة الواردة في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) التي تبرز المبادئ المنصوص عليها في القرار ٣٨٥ (١٩٧٦) . ولكن مما يبعث على الاسف العميق انه بعد سنوات من اعتماد مجلس الامن لخطة مفصلة تقضي بنقل السلطة السياسية الى شعب ناميبيا بمساعدة الامم المتحدة ما برح تحقيق استقلال ناميبيا امرا بعيد المنال .

ومن المسلّم به بوجه عام أن أحد المنجزات الرئيسية للأمم المتحدة هو في مجال انهاء الاستعمار . وقد تشرفت ترينيداد وتوباغو بالخدمة لسنوات عديدة في لجنة انهاء الاستعمار ، بما في ذلك ثلاث سنوات كرئيس لهذه اللجنة . ومنذ نشأة هذه اللجنة شهدنا انهاء الاستعمار في الكثير من المستعمرات السابقة . وبالنسبة لنا ولمعظم اعضاء المجلس والأمم المتحدة في مجموعها فان احتفال المجتمع الدولي بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان انهاء الاستعمار يشوهه استمرار خضوع شعب ناميبيا لنظام الاحتلال في جنوب افريقيا . اذ لا يزال شعب ناميبيا يخضع للاضطهاد والوحشية والاستغلال وما فتئت موارده تتعرض للنهب والسلب.

ولا بد أن من الواضح الآن ان جنوب افريقيا لا تعتزم فك قبضتها على ناميبيا كما لا تعتزم احترام سلطة الامم المتحدة . ومنذ شهرين أعلن نظام بريتوريا عن قراره بانشاء ما يسمى بحكومة مؤقتة في ناميبيا المحتلة احتلالا غير شرعي . ورد مجلس الأمن ببيان رئاسي مؤرخ في ٣ أيار/مايو أعلن فيه أن انشاء ما يسمى بالحكومة المؤقتة يعتبر لاغيا وباطلا . ورغم هذا البيان والادانة الدولية مضت جنوب افريقيا في اقامة ما يسمى بالحكومة المؤقتة . وهذه المناورة من قبل جنوب افريقيا تشكل تحديا صارخا لمقررات مجلس الامن ولا سيما القراران ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨). وهذا دليل آخر على تجاهل جنوب افريقيا التام لمطالب الشعب الناميبي في تقرير المصير والاستقلال . وهذا العمل من قبل جنوب افريقيا هو محاولة لادامة نظام الفصل العنصري بكل خصائصه المقيتة في اقليم تضطلع الامم المتحدة بالمسؤولية المباشرة عنه .

ان التنفيذ التام لأحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) رهن بتعاون جنوب افريقيا ، ولكن هل يمكننا الاعتماد على جنوب افريقيا ، التي ما فتئت تفرض أبشع النظم الوحشية غير الانسانية المعادية لمصالح الشعب الأسود ، لكي تتعاون في اقامة نظام ديمقراطي متحرر في ناميبيا التي يشكل السود أغلبية سكانها ؟ وهل ينبغي للأمم المتحدة ، ولهذا المجلس - على وجه الخصوص - أن يقفا ساكنين دون اتخاذ اى اجراء مباشر ؟

من الواضح أن سياسة " الارتباط البنّاء" التي تقدم على انها بديل للعمل المباشر قد فشلت وان سياسات الحوار والدعم السياسي والتعاون الاقتصادى لم تؤد الى النتائج المرجوّة . حتى ان الاجراء الانفرادى لبعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة لعزل جنوب افريقيا على أساس ادراكها وتقديرها لأكثر السبل فعالية لمكافحة تحدى ذلك النظام للقانون الدولي وعدم استجابته لانتقادات الرأى العام الدولي الساحق المتمثل ، في جملة أمور ، في قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية وحركة بلدان عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ، لم يكن له أى أثر حقيقي على تمرد جنوب افريقيا .

ان تصميم جنوب افريقيا على ادامة احتلالها القمعي غير المشروع لناميبيا يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . لأنه مادام هذا الاحتلال غير الشرعي مستمرا لن يحل السلم في الجنوب الافريقي وستظل كرامة افريقيا مهانة وستظل ارادة المجتمع الدولي تلطخها المهانة وعدم الاحترام وستظل رفعة ومصداقية هذا المجلس معرّضة للضياع . ان عدم تناول الامم المتحدة بطريقة حاسمة لمسألة جنوب افريقيا يؤدى بنا الى النتيجة التي برزت في أثناء المناقشات ألا وهي أن خيار الحلول القائمة على عدم العنف قد ينفد قريبا . لذلك يجب على الامم المتحدة أن تتخذ تدابير اكثر فعالية لوضع حد لغطرسة جنوب افريقيا وتفادى المواجهة والعنف واراقة الدماء .

وترى ترينيداد وتوباغو ان من الضرورى لمجلس الأمن أن يتحرك على وجه السرعة بشأن هذه المسألة وأن يفوّض الامين العام للاتصال مع جنوب افريقيا بغية وضع اللمسات الاخيرة للنظام الانتخابي الذى سيستخدم في انتخابات الجمعية التأسيسية باشراف ومراقبة الامم المتحدة . كما ينبغي أن يؤذن للأمين العام باتخاذ الخطوات التي يقتضيها الحال لادخال فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال في ناميبيا على النحو المنصوص عليه في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨)٠

ويسر ترينيداد وتوباغو أن تؤيد برنامج العمل بشأن ناميبيا الذى اعتمده مكتب التنسيق التابع لحركة بلدان عدم الانحياز في اجتماعه الذى عقد في نيودلهي في

نيسان/ابريل الماضي ، وأن تكون من الدول الاعضاء الست في المجلس- عن كل بلـــدان عدم الانحياز - التي قدمت مشروع القرار المطروح علينا . ويوفر هذا المشروع نهجا تدريجيا واضح المعالم للتنفيذ المبكر للخطة المتفق عليها دوليا لاستقلال ناميبيا . ونحن نحـــث جميع اعضاء المجلس على تأييد مشروع القرار هذا موجهين بذلك رسالة واضحة الى نظـــام بريتوريا بأن مؤامرته ومراوغاته لن يسمح لها بالاستمرار .

لقد علّمنا التاريخ ان لإعمال حقوق ومطامح الشعوب في الحرية والاستقلال قـــد يتأخر ولكن لا يمكن انكاره على الدوام . ان تاريخ ناميبيا هو تاريخ أمانة يجرى خيانتهـــا بلا توقف . انه تاريخ شعب يكافح ضد الاحتلال الاجنبي والاضطهاد والاستغلال من أجل لإعمال حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، تاريخ شعب ينتظر بلا طائل حتى الآن ، لتحقيق آماله وأمانيه ولتنفيذ ارادة المجتمع الدولي . دعونا نتخذ الآن معا اجـــراء لوضع حد لهذه المرحلة الحزينة من تاريخ العالم ولبدء فجر جديد من الحرية لشعب ناميبيا ، مؤكدين بذلك مسؤولية مجلس الامن الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين .

والآن استأنف عطي بوصفي رئيسا للمجلس .

اعطي الكلمـة لممثل الولايات المتحدة الذى طلب الكلمة ممارسة لحق الرد .

السيد كلارك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزيـة) : أود فقط أن أقول ، وبخاصة في هذا الوقت ، ان الملاحظات التي أدلى بها اليوم ممثـــل ايران في هذا المجلس عن موضوع الرهائن زائفة ومزعجة وعديمة الذوق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم يعدّ هناك متكلمون آخرون فـــي قائمة المتكلمين . وستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول أعماله غدا الثلاثاء الموافق ١٨ حزيران/يونيه ١٩٨٥ الساعة ١٥/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٥٠